تقرير

التدخل العسكري في سورية ورقة أردوغان الأخيرة

صياح عزام

لا يزال الرئيس التركي أردوغان يواصل موقفه العدواني لسورية، إذ لم يكتف بما قدمه من دعم للمجموعات الإرهابية المسلحة عبر فتح أبوَاب بلاده أمامهم ليأتوا من أكثر من ثمانين دولة، على حين تقوم أجهزة مخابراته بتأمين دخولهم إلى سورية، هذا فضلاً عن دعمهم بالسلاح والمعلومات والتدريب والعلاج، إضافة إلى ذلك، لم يوفر مناسبة للحديث عن التدخل العسكري في سورية وإقامة منطقة آمنة داخل أراضيها كشرط مسبق لأي تعاون تركي فاعل في الحرب التي تقودها واشنطن على داعش الإرهابية، إلا أن الطلب الذي وجهه أردوغان إلى الجيش التركي بالتدخل العسكري الفوري في سورية على خلفية تقدم الأكراد في الشمال السوري وما سماه أردوغان «خطر ذلك التقدم على الأمن القومي التركي» قُوبل برد لم يرُق له، إذ طلب رئيس أركان الجيش قوْنة الطلب، عبر تقديمه مكتوباً، واللعب على عامل وقت تشكيل الحكومة التركية؛ الأمر الذي جعل مسألة هذا التدخل حساسة إلى أبعد الحدود وخطرة في الوقت نفسِه في سياق اختلاط أوراق اللعبة على الساحة السورية.

غنيٍ عن الذكر أن نتائج الانتخابات التركية الأخيرة كانت سارّة للإدارة الأميركية في إطار رؤيتها أن المطلوب من أنقرة ترشيد سلوكها في الحالة السورية، لأن أوباما يريد أن تبقى مسألة أكراد سورية ورقة أميركية، كما يريد عدم دعم داعش مباشرة فيما يجري في الشمال السوري الذي أصبح المسرح الأساسي لرهان الأطراف المنخرطة في الحرب على سورية على امتلاك الورقة الأقوى جغرافياً وعسكرياً وتفاوضياً.

كل تلك الأمور ضرب بها أردوغان عرض الحائط، عندما دفع داعش عبر الحدود التركية مع عين العرب إلى ارتكاب مجزرة في المدينة، ليذكر أردوغان بحضوره وأوراق قوته التي تزامنت مع التسريبات حول التدخل في سورية بحجة ضرب الأكراد والحفاظ على الميليشيات المسلحة المسماة «معتدلة» التي تسيطر على معبَري باب الهوى وباب السلامة وكذلك معبر جرابلس الذي يعتبر الشريان الرئيسي لرفد تنظيم داعش الإرهابي بما يحتاج، والمشمول بخطة أردوغان للتدخل العسكري، التي تهدف في جزء منها إلى قطع الطريق عن تشكيل الحكومة التركية وتمييع نتائج الانتخابات بذريعة التهديدات التي تحيط بالأمن القومي التركي حسب مزاعم أردوغان، والسؤال هنا: هل تتحقق حسابات أردوغان أم إن هذه الحسابات تشكل البداية لانتهاء أحلامه السلطانية العثمانية؟

إن الحكام المستبدين من شاكلة أردوغان غالباً ما يخطون نهايتهم بأيديهم، لا أحد يتدخل في رسم طريق النهاية لهم، هم يتولون رسمه عبر الإصرار على تنفيذ أحلامهم من دون أخذ المتغيرات من حولهم بالحسبان.

أكراد شمال سورية تعتبرهم واشنطن حسب تصورها ورقة أميركية بيدها، ومن ثم، فمواجهتهم من أردوغان تعني مواجهة مع أميركا، ومع التحالف الذي تقوده، فهل يقدم أردوغان على الصدام مع واشنطن؟ هذا ما أدركه رئيس أركان الجيش التركي (نجدت أوزال) الذي رفض طلب تدخل الجيش التركي في سورية، آخذاً بالحسبان نتائج الانتخابات التركية، والتوازنات الدولية السياسية، وفي هذا السياق تسربت أنباء عن تساؤلات رئيس الأركان التركي عن مواقف واشنطن وموسكو وطهران من التدخل العسكري التركي المباشر في سورية.

يبدو أن الصدام مع الأكراد ومع الجيش السوري الذي أفشل الحزام المتصدع مستعيضاً عنه بخط الصد، أمراً في غاية الصعوبة، حتى لو تم في المرحلة الأولى تحييد (داعش) وتبادل الأدوار بينه وبين الجيش التركي، وإن كان هذا الاحتمال ضعيفاً في ضوء وجود فصائل أخرى على الأرض أكثر ارتباطاً بتركيا مثل (الميليشيات التركمانية، وجبهة النصرة، والحركات السلفية) التي تسيطر على المعابر الحدودية مع تركيا، وهو ما يفرض صداماً مع داعش عاجلاً أو آجلاً.

والسؤال هنا: هل بوسع أردوغان الخاسر في الانتخابات الأخيرة مواجهة داعش والجيش السوري والأكراد؟ وهل تقبل واشنطن بتوحيد الجهود بين الجيش السوري والأكراد في شمال البلاد لمواجهة تركيا إذا تدخلت عسكرياً في سورية بشكل مباشر ولا سيما أن تركيا أصبحت عدواً وجودياً لكلا الطرفين السوري والكردي؟

تاريخياً، من المعروف أن (هتلر) أصر على تحقيق أحلامه، ولم يأخذ المتغيرات بالحسبان، مثله مثل نابليون الذي حشد (٦٠٠) ألف مقاتل لمواجهة الروس وأخفق. وفي هذه الأيام، يطرح (أردوغان) ورقة تدخله العسكري المباشر في سورية في وجه الجميع، لكن هذه الورقة على خطورتها ستضع نهاية اللعبة لأردوغان وحزبه الإخواني.

أنباء عن استئناف الإرهابيين لـ«عاصفة الجنوب»..

الجيش يتقدم في الزبداني.. ويحكم سيطرته الكاملة على حي الليلية في الحسكة

دمشق - ثائر العجلاني
محافظات - الوطن – وكالات

واصلت وحدات من الجيش العربي والمقاومة اللبنانية تقدمها في مدينة الزبداني، في حين كانت وحدات أخرى من الجيش تحقق إنجازاً جديداً في شمال شرق البلاد بإحكام السيطرة على أحد أحياء مدينة الحسكة، في وقت قضت فيه وحدات أخرى على عدد من الإرهابيين وأصابت آخرين في درعا.

وفي التفاصيل فقد واصلت وحدات من الجيش بالتعاون مع المقاومة اللبنانية العمليات العسكرية على محور الزبداني مستهدفين تجمعات المسلحين، حيث قطعوا كل خطوط الإمداد، وسيطروا على كامل الشارع الرئيس بحي السلطاني(شارع جمال عبد الناصر) جنوب شرق المدينة، وكذلك على بعض الكتل في حي الزهرة شمال غرب المدينة حيث سقط عدد من المسلحين بين قتيل وجريح. وفي الغوطة الغربية جرت اشتباكات متقطعة بين وحدات من الجيش العربي السوري وجماعات مسلحة في بلدة الطيبة، في حين استهدف الجيش تحركات المسلحين على أطراف بلدة خان الشيح في ريف دمشق الغربي، في وقت ضبطت الجهات المختصة ٨ كغ من المواد المتفجرة في أحد المنازل بمعضمية الشام.

على خط مواز حققت وحدات من الجيش بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي والقوى الوطنية المؤازرة إنجازاً جديداً في حربها على تنظيم داعش الإرهابي عبر إحكامها السيطرة الكاملة على حي الليلية في مدينة الحسكة.

وأشار مصدر في الحسكة بحسب وكالة «سانا» للأنباء إلى أن «عملية إعادة السيطرة اتسمت بالدقة واستخدام الرمايات النارية المناسبة على بؤر مسلحي داعش في الحي» الواقع شرق حي النشوة الشرقية الذي استعاد الجيش السيطرة عليه السبت الماضي وصولا إلى دوار الكهرباء. ويأتي هذه الإنجاز بعد أسبوع من إحكام السيطرة الكاملة على حي غويران بجزأيه الغربي والشرقي ودحر آخر تجمعات تنظيم داعش المدرج على لائحة الإرهاب الدولية فيه حيث تتواصل عمليات الجيش بالتعاون مع القوى الوطنية المؤازرة لإعادة الأمن والاستقرار إلى جميع الأحياء التي تسلل إليها الإرهابيون في ٢٤ من الشهر الماضي.

وكانت وحدات من الجيش مدعومة بسلاح الجو دمرت في وقت سابق أوكارا وآليات لمسلحي تنظيم داعش في الحسكة.

وذكر مصدر عسكري في تصريح نقلته «سانا»، أن «سلاح الجو في الجيش العربي السوري قضى على إرهابيين من تنظيم «داعش» ودمر آليات مزودة برشاشات متنوعة

أحد عناصر الجيش السوري في الزبداني (سانا)

خلال غارات على محاور تحركاتهم في بلدة العريشة ومدينة الشدادي» بالريف الجنوبي.

وتعد مدينة الشدادي نقطة ارتكاز للتنظيم لإمداد إرهابييه بالسلاح والمعدات وتفخيخ السيارات وإرسالها إلى التجمعات السكانية والقرى المنتشرة في الحسكة.

وأشار المصدر العسكري إلى أن وحدات من الجيش قضت على بؤر لتنظيم «داعش» في محيط حيي غويران والفيلات على الأطراف الجنوبية لمدينة الحسكة.

وكانت وحدات من الجيش والقوى الوطنية المؤازرة أحبطت أمس محاولة داعش إدخال سيارة مفخخة من اتجاه مشفى الأطفال إلى دوار الكهرباء ودمرت سيارة مفخخة في محيط السجن المركزي في حي الليلية.

إلى جنوب البلاد حيث واصلت وحدات الجيش عملياتها على تجمعات وبؤر مسلحي تنظيم جبهة النصرة وما يسمى «حركة المثنى الإسلامية» المرتبطين بكيان الاحتلال الإسرائيلي.

وأفاد مصدر عسكري في تصريح صحفي نقلته «سانا»، بأن وحدات من الجيش والقوات المسلحة «نفذت الليلة الماضية وصباح اليوم عمليات مكثفة على تجمعات لمسلحي التنظيمات التكفيرية في حديقة المخيم وطريق السد بدرعا البلد».

وأوضح المصدر أن العمليات حققت أهدافها المحددة بدقة «وأدت إلى مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين وتدمير أسلحتهم وذخائرهم».

وبين المصدر أن وحدة من الجيش «تصدت لاعتداء مجموعات إرهابية على نقاط عسكرية في محيط المؤسسة والقصر العدلي والمحطة والتربية في درعا وأوقعت في صفوفهم قتلى ومصابين».

وكانت وحدات من الجيش أوقعت بعد ظهر أمس مئات القتلى والمصابين بين صفوف التنظيمات الإرهابية المرتبطة بكيان الاحتلال الإسرائيلي وغرفة عمليات عمان خلال محاولتهم التسلل من كل الاتجاهات إلى درعا.

إلى ذلك اعترفت التنظيمات الإرهابية التكفيرية على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي بمقتل عدد من أفرادها من بينهم «فراس عدنان السلطي الكراد» و«أحمد عباس المحاميد» و«محمد جهاد المسالمة » و«إبراهيم جمعة شباط».

من جهتها تحدثت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» عن استأنفت المجموعات المسلحة هجماتها على مواقع الجيش العربي السوري في مدينة درعا، ضمن ما سمته معركة «عاصفة الجنوب»، والتي تهدف للسيطرة على المدينة، بعد أن كان العميد الفار فايز مجاريش أعلن أول أمس عن إخفاق «عاصفة الجنوب».

وفي إقرار غير مباشر بفشلها، اعتبر مجاريش أن إعلان «عاصفة الجنوب» في درعا كان «سابقاً لأوانه»، ونفى أن تكون مجموعة «أصدقاء سورية» قد لعبت دوراً في تعطيلها، مؤكداً أن «الخارج لم يفرض أي شيء علينا، وتعطيل العمل إلى الآن يتعلق بأمور تنظيمية وتخطيط غير سليم، والعمل اليوم يحتاج إلى إعادة تخطيط وتنظيم بما يتوافق مع المعطيات على الأرض».

وحاولت تقارير إعلامية تبرير إخفاق «عاصفة الجنوب» التي أطلقتها «الجبهة الجنوبية» التابعة لميليشيا «الجيش الحر» قبل نحو أسبوع، بالقول أن غرفة «الموك» الاستخباراتية الكائنة في الأردن، قد ضغطت على المجموعات المسلحة لوقف الهجوم من أجل إعطاء فسحة للجهود الدبلوماسية التي تقودها موسكو.

وفي حلب دمرت وحدات الجيش والقوات المسلحة العاملة هناك خطوط إمداد للتنظيمات الإرهابية التكفيرية مع نظام أردوغان السفاح في المدينة وريفها وقضت على أعداد منهم ودمرت عدداً من آلياتهم وعتادهم. ففي الريف الغربي المفتوح على الحدود التركية قال مصدر عسكري في تصريح نقلته «سانا»، إن وحدات من الجيش «قضت على مسلحين أغلبيتهم من جبهة النصرة ودمرت لهم آليات مزودة برشاشات في محيط البحوث العلمية وخان العسل وقرية المنصورة» غرب مدينة حلب بنحو /١٠/ كم. وأضاف المصدر أن وحدة من الجيش «قضت على مجموعة إرهابية بكامل أفرادها حاولوا التسلل باتجاه حي جمعية الزهراء على الأطراف الغربية لمدينة حلب ودمرت ما بحوزتهم من أسلحة وذخائر».

ولفت المصدر إلى أن وحدة من الجيش «دكت بضربات مركزة أوكار ومحاور تحرك التنظيمات الإرهابية في معارة الأرتيق بمنطقة جبل سمعان وحريتان وكفر حمرة شمال مدينة حلب وشمالها الغربي ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من الإرهابيين وتدمير آليات بعضها مزود برشاشات متنوعة».

ولفت المصدر إلى أن وحدة من الجيش نفذت عمليات دقيقة ضد أوكار وتحركات التنظيمات التكفيرية في بلدة كويرس ومحيطها بالريف الشرقي انتهت «بمقتل عدد من الإرهابيين وتدمير أسلحة وذخائر ومعدات وآليات».

وأشار المصدر إلى أن وحدات من الجيش والقوات المسلحة «دمرت تجمعات لمسلحي داعش ودمرت لهم عدة آليات بمن فيها في محيط الكلية الجوية على الطريق الدولي الواصل إلى الرقة وفي قرية الطويحنة إلى الجنوب الشرقي من بلدة خناصر».

وكان سلاح الجو دمر أوكاراً وآليات للتنظيمات الإرهابية غرب مطار النيرب وفي كويرس ومحيط الكلية الجوية بريف حلب.

إلى ذلك أكد المصدر العسكري «سقوط قتلى ومصابين بين مسلحي «النصرة» والتنظيمات المرتبطة بنظام أردوغان في أحياء كرم الجزماتي وباب النيرب والراشدين وبني زيد والصالحين والكلاسة والليرمون والنعناعي وجمعية الزهراء ومنطقة كرم الطراب الواقعة بين حي الميسر وحي الجزماتي».

وفي هذه الأثناء أقرت التنظيمات الإرهابية التكفيرية عبر صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي بتكبدها خسائر فادحة ومقتل العشرات من أفرادها.

أحبط محاولة تسلل إرهابيين إلى ريف حماة

الجيش يحكم سيطرته على عدة مناطق بمحيط تدمر

حمص - نبال إبراهيم
حماة - محمد أحمد خبازي

أحكمت وحدات من الجيش العربي السوري ظهر أمس سيطرتها الكاملة على عدة مناطق بمحيط مدينة تدمر بعد القضاء على العشرات من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي وتدمير عدد كبير من عرباتهم المجهزة برشاشات ثقيلة ومتوسطة. وأوضح مصدر عسكري في مدينة حمص لـ«الوطن»، أن قوة عسكرية مشتركة من الجيش وقوات الدفاع الشعبية نفذت عملية عسكرية برية وجوية واسعة في منطقة البيارات الغربية الواقعة غرب مدينة تدمر في أقصى الريف الشرقي للمحافظة تمكنت خلالها من تحقيق تقدم ميداني كبير على الأرض واستعادة السيطرة الكاملة على مناطق (بئر المزارع – مقلع أبو الفوارس – روسية أبو الفوارس – ثنية الرجمة – مزرعة القادري – ظهور الهيال) الواقعة غرب مدينة تدمر بعد مواجهات ومعارك عنيفة مع مسلحي داعش، أدت لمقتل ما لا يقل عن ٤٠ منهم وإصابة أكثر من ٩٠ آخرين معظمهم من جنسيات عربية وأجنبية، إضافة لتدمير عدد كبير من العربات المجهزة برشاشات ثقيلة ومتوسطة وتفكيك عشرات العبوات الناسفة بأوزان وأحجام مختلفة.

وبين المصدر أن العملية في محيط مدينة تدمر سبقها قبل أيام تمهيد جوي ومدفعي برمايات مركزة على معاقل وتحصينات مسلحي داعش في تلك المناطق التي تم استعادة السيطرة عليها.

وخلال الـ٢٤ الساعة الماضية نفذ سلاح الجو التابع للجيش سلسلة ضربات مركزة استهدف خلالها مواقع وتجمعات داعش في مدينة تدمر ومحيطها ومحيط حقلي شاعر وجزل النفطيين وحقل آراك وقصر الحير ومنطقتي السخنة وخنيفيس بالريف الشرقي ما أسفر عن تدمير تلك المعاقل والأوكار وعدد من وسائل تنقلات الإرهابيين وإيقاع العشرات منهم قتلى وجرحى.

هذا وكان الطيران الحربي قد قضى على عدد كبير من مسلحي داعش ودمر لهم ثلاث عربات مجهزة برشاشات ثقيلة بعد أن شن عدة غارات جوية على مواقعهم في برج السيريتل وقرب مدرسة السواقة وفندق القلعة بمدينة تدمر فجر أمس.

وحسب ما أفاد مصدر عسكري لـ«الوطن»، فقد تصدت وحدة من الجيش بالتعاون مع قوات الدفاع الشعبية والأهالي لهجوم لمسلحي جبهة النصرة وكتائب الفاروق وجيش التوحيد من قريتي كفرلاها وتلدو بمنطقة الحولة باتجاه قرية قرمص في ريف حمص الشمالي الغربي بعد مواجهات طالت لساعات استخدم فيها الإرهابيون أسلحتهم الرشاشة المتوسطة والثقيلة والقذائف الصاروخية وأدت لمقتل وإصابة عدد كبير من الإرهابيين المهاجمين وإرغام الباقين على الانكفاء والتراجع. وفي حماة أحبطت وحدات من الجيش محاولة تسلل مجموعات إرهابية من ريف حمص إلى ريف منطقة مصياف، بينما قتل طيران الجيش الحربي العشرات من الإرهابيين في ريف حماة الشمالي.

وقد قتلت وحدات من الجيش والدفاع الوطني، العشرات من مسلحي «جيش الفتح» و«النصرة» كانوا ضمن مجموعات حاولت أمس التسلل من ريف حمص الشمالي إلى ريف منطقة مصياف، وتحديدا إلى بلدة قرمص وقتلوا العديد من الأهالي القاطنين بأطرافها. وقد دمرت لهم الوحدات عربتين للإمداد والذخيرة أيضا، وذلك ما بين الحولة وعقرب.

كما دك الطيران الحربي تجمعات لمسلحي «النصرة» في ريف حماة الشمالي وتحديدا في اللطامنة وعطشان والحويجة وكفر زيتا، ما أدى لمقتل العشرات من الإرهابيين أيضا، الذين يتدفقون إلى الريف الحموي من جبل الزاوية.

ومن جهة ثانية كان قد وصل المواطنون الـ٢٦ من أهالي قرية اشتبرق بريف إدلب، إلى بلدة السعن بريف منطقة سلمية الشمالي، بعد أن حررهم الجيش في عملية نوعية محكمة.

ومن بين المواطنين المخطوفين ١٢ طفلاً و١٩ امرأة، كانت قد اختطفتهم المجموعات الإرهابية التي تنتمي لـ«النصرة» في ريف إدلب منذ فترة طويلة.

حملة اعتقالات لـ«النصرة» في صفوفهم

مسلحو إدلب يرفضون إقحامهم في معارك حلب

إدلب- الوطن- وكالات

تزايدت النقمة في صفوف مسلحي إدلب جراء إقحامهم بقرار من قيادات مجموعاتهم في المعارك التي تدور رحاها على جبهات حلب لدرجة أن الكثير منهم رفض المشاركة في «غرفة عمليات أنصار الشريعة» التي يقودها فرع القاعدة في سورية- جبهة النصرة في الهجمات على خطوط التماس في جبهتي غرب المدينة.

وعلمت «الوطن» من مصدر معارض مقرب من «حركة أحرار الشام الإسلامية»، إحدى تشكيلات «أنصار الشريعة»، أن مسلحي الحركة رفضوا الانصياع الى أوامر قادتهم بالمشاركة في المعارك التي تخطط لها «النصرة» مستقبلاً على حي جمعية الزهراء بعد مقتل المئات منهم على أسوار الحي الصامد في وجه أعنف هجمات «القاعدة» والتنظيمات الإسلامية التكفيرية المتحالفة معها.

ونقل المصدر، امتعاض واستنكار المسلحين من سوقهم إلى معارك ليست معاركهم لتنفيذ أجندة رجب طيب أردوغان الرامية إلى التشويش على أي فرصة للحل السلمي تخرج البلاد من النفق المظلم الذي تعيشه، وأوضح بأن بعض الرافضين علناً في الذهاب على جبهات حلب زجّ بهم في سجون «النصرة» لترهيب بقية زملائهم.

وعزا التفجير الانتحاري الأخير في أريحا والذي أودى بحياة ٤٠ مسلحاً بينهم قيادات في «النصرة» إلى خلافها المحتدم مع بقية المجموعات بشأن رفضهم الاستمرار في القتال إلى جانب مسلحي حلب، والذين لم يشاركوا معهم في معارك إدلب وامتنعوا عن تزويدهم بالمحروقات التي يحصلون عليها من تنظيم داعش، ما أثر على عملياتهم العسكرية وخلق موجة غضب كبيرة ضدهم من السكان الذين تأثرت حياتهم المعيشية بشكل كبير.

وأكدت مصادر أهلية في إدلب لـ«الوطن»، أن مسلحي الكثير من المجموعات المسلحة رفضوا طلبات المؤازرة من مجموعات حلب في المعارك التي دارت خلال الأيام الأخيرة والتي وجه الجيش ضربات موجعة لها وخصوصاً على جبهة البحوث العلمية التي اشتعلت فيها اشتباكات حامية بشكل مستمر أدت إلى مقتل وجرح مئات المسلحين ومنهم من قدم من إدلب على أمل استنساخ السيناريو الذي حدث فيها بحلب لكن خاب ظنهم من بسالة الجيش العربي السوري وقوة تحصيناته فعزفوا عن قرار العودة لمساندة مسلحي حلب.

من جهتها نقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصدر عسكري: أن سلاح الجو قضى على عدد من أفراد التنظيمات الإرهابية المنضوية تحت ما يسمى «جيش الفتح» المرتبط بنظام أردوغان السفاح في ريف إدلب.

وأفاد المصدر بأن «الطيران الحربي وجه ضربات على تجمعات للتنظيمات الإرهابية وخطوط تحركاتها في قريتي بشلامون والبشيرية ومدينة جسر الشغور»، مبيناً أن الضربات أسفرت عن «سقوط قتلى ومصابين بين الإرهابيين وتدمير آليات مزودة برشاشات».

ولفت إلى «إيقاع عدد كبير من الإرهابيين قتلى ومصابين أغلبهم من «النصرة» وتدمير آلياتهم خلال غارات جوية على تجمعاتهم شمال وجنوب مطار أبو الضهور وشمال قرية خشير وبلدة أبو الضهور» شرق مدينة إدلب بنحو٥٠ كم.

ووفقاً للمصدر سقط العديد من القتلى في سلسلة ضربات جوية على تجمعات وأوكار الإرهابيين في بلدة التمانعة وقرى مدايا وكنصفرة وشنان بالريف الجنوبي». وتشهد الحدود التركية تسللا كثيفاً للمئات من المرتزقة الأجانب إلى داخل الأراضي السورية بدعم من نظام أردوغان الاخواني للانضمام إلى ما يسمى «جيش الفتح».

اليورو تمنح أثينا مهلة حتى الأحد لتحزم أمرها وإلا فـ«الطلاق»

تتجه أنظار اليونانيين إلى ما سينتج عن القمم التي تعقد في بروكسل لقادة الاتحاد الأوروبيّ بعدما قالوا كلمتهم في الاستفتاء ورفضوا خطة التقشّف الأوروبية.

فالحياة في أثينا تسير ببطء، الناس ينتظرون أخبار بروكسل ليس حبّاً بالاتحاد الأوروبي أو رغبة بالبقاء فيه، إنما لمعرفة في أي اتجاه ستشق اليونان طريقها مستقبلاً وفي أي حال ومهما كانت نتائج القمة الأوروبية فإن شيئاً ما انكسر، واليونانيون ينظرون إلى ما حلموا به طوال عشرين عاماً نظرة مملوءة بالحقد وجدران مدينتهم حملت شعارات لم يكنْ يتصورها أحد.

ومنحت منطقة اليورو أثينا مهلة لغاية الأحد المقبل ١٢ تموز، للتوصل إلى اتفاق بعد إخفاق مفاوضات الثلاثاء وعدم تقديم أثينا اقتراحات جديدة.

وألزمت القمة الطارئة لدول منطقة اليورو التي عقدت الثلاثاء، أثينا بتقديم برنامجها للإصلاحات الاقتصادية إلى بروكسل قبل اليوم الخميس.

وجاء في بيان ختامي صدر عن القمة: «قادة الاتحاد الأوروبي سيعقدون قمة في بروكسل في ١٢ تموز لاتخاذ قرار نهائي»، وأضاف البيان: «اليونان تعهدت بتقديم برنامج مفصل لإصلاحات شاملة ومحددة لتحليله من قبل مؤسسات الاتحاد الأوروبي، على أن يطرح لاحقاً أمام مجموعة اليورو للمناقشة»، و«قادة مجموعة اليورو اتفقوا على عمل ما في وسعهم لضمان الاستقرار المالي لمنطقة اليورو». ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر في آلية الاستقرار الأوروبية، أن أثينا تقدمت أمس بطلب رسمي للحصول على برنامج ثالث من المساعدات من صندوق الإنقاذ المسمى «آلية الاستقرار الأوروبية» على أن تتم مناقشته من وزراء مالية مجموعة اليورو خلال مؤتمر بالهاتف.

وألقى رئيس الوزراء اليوناني ألكسيس تسيبراس صباح أمس كلمة أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ بفرنسا، طالب فيها باتفاقية مع المقرضين لتسوية أزمة بلاده والسماح لها بالوصول إلى «الضوء في نهاية النفق».

وقال تسيبراس: إن اليونان لا ترغب بالصدام مع أوروبا، ومستعدة لحل الأزمة، ولكن منطقة اليورو تصب الزيت على النار، مضيفاً إن مقترحات أثينا للمقرضين تهدف إلى إنقاذ المصارف اليونانية والأوروبية، ولن تكون عبئاً جديداً على دافعي الضرائب في الاتحاد الأوروبي.

وأضاف خلال كلمته: «أمل أن ننجح في الأيام المقبلة في تلبية ما يتطلبه الوضع لما هو في مصلحة اليونان ومنطقة اليورو»، مشدداً على أن الرهان «ليس مصلحة أوروبا الاقتصادية فحسب بل كذلك الجيوسياسية».

وأشار إلى أن «ما نطلق عليه تسمية الأزمة اليونانية هو عجز جماعي من منطقة اليورو على إيجاد حل لأزمة ديون، إنها مشكلة أوروبية... تتطلب حلا أوروبياً» لتجنيب الاتحاد الأوروبي «انقساماً تاريخياً».

وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قد أعربت عن أملها في أن تتلقى من اليونان مقترحات إصلاح كافية هذا الأسبوع حتى تستطيع مطالبة البرلمان الألماني بالموافقة على إجراء مفاوضات بشأن برنامج مساعدات طويل الأجل لأثينا.

وأضافت ميركل: إن كل زعماء الاتحاد الأوروبي الثمانية والعشرين سيلتقون يوم الأحد القادم لمناقشة مساندة اليونان، بشرط أن يقدم رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس مقترحات تفصيلية تعتبر مرضية للإصلاح، إلى جانب طلب قرض بحلول يوم الخميس.

من جهته قال رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينتسي: «يمكننا تحقيق اتفاق يوم الأحد. لست متشائماً»، مضيفاً إن الأمر الآن في يد اليونان لكي تقدم مقترحات.

أما المستشار النمساوي فيرنر فايمان فأكد أن زعماء منطقة اليورو سيناقشون «الخطة ب» لليونان إذا لم تتوصل أثينا إلى اتفاق مع مقرضيها بحلول يوم الأحد.

وفي إشارة نادرة إلى الاستعداد لاحتمال خروج اليونان من منطقة اليورو قال المستشار النمساوي للصحفيين بعد قمة منطقة اليورو: «إذا تعذر الوصول إلى اتفاق فمن الواضح أننا لا نستطيع تمديد الأوضاع أكثر من هذا ويوم الأحد هو يوم الحسم، إذا لم يتحقق الاتفاق فسوف يكون الاستعداد للخطة /ب/».

ووصف دونالد تاسك رئيس المجلس الأوروبي الوضع فقال: «نحن فعلا في لحظة حرجة ولا يمكننا استبعاد هذا السيناريو الأسود (خروج اليونان من منطقة اليورو) إذا لم نتوصل إلى اتفاق بحلول الأحد».

بدوره حذر حاكم البنك المركزي الفرنسي كريستيان نوايه أمس من خطر «الفوضى» في اليونان حيث بات «الاقتصاد على شفير الانهيار» في حال فشلت أثينا والجهات الدائنة في التوصل إلى اتفاق لدعم البلاد بحلول يوم الأحد.

وقال نوايه في حديث لإذاعة «أوروبا ١»: إن «الاقتصاد اليوناني على شفير الكارثة، وثمة ضرورة مطلقة لأن يتم التوصل إلى اتفاق الأحد المقبل، هذه هي المهلة الأخيرة، لأنه بعد ذلك سيكون فات الأوان وستكون العواقب خطيرة»، مشيراً إلى أن اليونان «قد تشهد اضطرابات (...) وفوضى».

أيام مفصليّة في حياة اليونانيين فيها سترسم معالم مستقبلهم. يعوّلون على نجاح تسيبراس في مفاوضات بروكسل. والنجاح بالنسبة لهم اتفاق مع الاتحاد الأوروبي ضمن الشروط اليونانية.

(الميادين – أ ف ب– روسيا اليوم – رويترز)

رئيس وزراء اليونان سيبراس خلال جلسة للبرلمان الأوروبي (رويترز)

الوطن
عين على الوطن...
سورية برؤية سياسية مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جورج قيصر

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥ -٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ -٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ -٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ -٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠